أسلوب الأمر في الحوار ما بين الله تعالى وموسى عليه السّلام في سورة طه في القرآن الكريم

دراسة تحليليّة

Tâhâ Sûresi Bağlamında Allah (cc) ile Mûsâ (as) Arasında Geçen Diyalogda Emir Üslûbu (Analitik Bir Çalişma)

Öğr. Gör. Lıkman YOUSSEF

İnönü Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
İnönü University, Faculty of Teology,
Malatya, Türkiye
lokman-muhsin.yusuf@inonu.edu.tr
ORCID: 0000-0002-3178-136X
ROR ID: https://ror.org/04asck240

Öğr. Gör. Dr. Ebubekir MATPAN

İnönü Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
İnönü University, Faculty of Teology,
Malatya, Türkiye
Ebubekir.matpan@inonu.edu.tr
ORCID: 0000-0002-3571-5087
ROR ID: https://ror.org/04asck240

Makale Bilgisi | Article Information

Makale Türü / Article Type:
Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 13 Eylül 2022/ 13 September 2022
Kabul Tarihi / Date Accepted: 16 Kasım 2022 / 16 November 2022
Yayın Tarihi / Date Published: 31 Aralık / 31 December 2022
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Aralık/December

Atıf | Citation

Youssef, Lıkman. Matpan, Ebubekir. " أسلوب الأمر في الحوار ما بين الله تعالى وموسى عليه السّلام في سورة طه في القرآن الكريم دراسة تحليليّة, Darulhadis İslami Araştırmalar Dergisi 3 (Aralık 2022), 106-135.

Değerlendirme | Peer-Review

İki Dış Hakem / Çift Taraflı Körleme
Double anonymized - Two External

İntihal | Plagiarism

Bu makale, Turnitin yazılımınca taranmıştır.
İntihal tespit edilmemiştir.
This article has been scanned by Turnitin.
No plagiarism detected.

Etik Beyan | Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.
It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited(Lıkman Youssef, Ebubekir Matpan)

Telif Hakkı | Copyright

(CC BY-NC 4.0) Uluslararası Lisansı altında lisanslanmıştır.
Licensed under the **(CC BY-NC 4.0)** International License.

Etik Bildirim | Complaints

darulhadis@karatekin.edu.tr

Yayıncı | Published by

Çankırı Karatekin Üniversitesi Darülhadis İslam Araştırmaları Merkezi
Çankırı Karatekin University Darulhadis Islamic Studies Center

Finansman | Grant Support

Bu araştırmayı desteklemek için dış fon kullanılmamıştır.

Yazarların Katkıları | Authors Contributions

Yazarların Katkıları: Veri Toplanması: Yazar-1 (%50), Yazar-2 (%50), Veri Analizi: Yazar-1 (%50), Yazar-2 (%50), Makale Gönderimi ve Revizyonu: Yazar-1 (%50), Yazar-2 (%50), Çalışmanın Tasarlanması: Yazar-1 (%50), Yazar-2 (%50)
Conceiving the Study: Author-1 (%50), Author-2 (%50), Data Collection: Author-1 (%50), Author-2 (%50), Data Analysis: Author-1 (%50), Author-2 (%50), Submission and Revision: Author-1 (%50), Author-2 (%50)

الملخّص

تحدّثنا في بحثنا هذا عن عدّة نقاط، وفي بدايتها تحديد الموضـــوع، وكان تحت عنوان أســـلوب الأمر في الحوار ما بين الله تعالى وموسى عليه السلام في سـورة طه في القرآن الكريم، وهناك بعض الآيات ينضـمّ فيها هارون إلى الحوار أو إلى جانب أخيه موســـى عندما يخاطبهما الله تعالى، وخاصّـــة عندما يكلّفهما بتبليغ رسالته إلى فرعون، ثمّ تحدّثنا عن أسلوب الأمر، وهو من أساليب الإنشاء الطلبي، بعد ذلك انتقلنا إلى أهمية أسلوب الأمر وكثرة استعماله بين البشر في حياتهم اليومية، بعدها جاء الحديث عن معنى الأمر اللغويّ والاصـطلاحيّ، وذلك من خلال اسـتعانتنا بقواميس اللغة العربية ومعاجمها المختلفة، القديمة منها والمعاصـرة، ثم جاء الكلام عن صـيغ الأمر المشـهورة ودلالتها البلاغية التي ذكرها العلماء، ثمّ تحدّثنا عن سـورة طه وذكرنا بعض الخصـائص التي تتميّز بها، وقمنا بإحصـاء عدد أفعال الأمر التي وردت في تلك الحوارات؛ فجاءت في ثماني عشـرة آية وفي اثنين وعشـرين موضـعًا، ذلك لأن بعض الآيات احتوت أكثر من شـاهد، وقد شملت أفعال الأمر تلك الحقيقية والمجازية. ومن ثم قمنا باسـتخراج الآية التي تحوي فعل عن معنى ذلك الفعل، بعدها أجرينا دراســـة الأمر من الســـورة الكريمة، ثم قمنا بتحديد الفعل، وبحثنا تحليلية مختصـــرة لمضـــمون الآية وعلاقتها بالآية التي ســـبقتها لترتبط الأفكار والأحداث ببعضـــها بعد الاسـتعانة بكتب التفاسـير القديمة منها والمعاصـرة، ثم حدّدنا فعل الأمر المقصـود في الآية وتوصّـلنا بعد ذلك إلى إظهار الغرض البلاغي منه وذكرناه في نهاية المطاف.

الكلمات المفتاحيّة:اللغة العربية وآدابها، الله ، موسى ، فرعون، طه ، أسلوب لأمر ، البلاغة

Öz

Bu araştırmamızda başta Tâhâ sûresi bağlamında “Allah (cc) ile Mûsâ (as) Arasında geçen diyalogda emir üslûbu” başlıklı konunun izahı olmak üzere birçok noktadan bahsettik. Sonra İlgili sûrenin bazı âyetlerinde Allah’ın özellikle Firavun’a Risâletini ulaştırması için Hz. Mûsâ ile birlikte Hârûn (as) muhatap olduğunu, daha sonra emir üslûbundan bahsettik ve bunun inşâ’i talebin üslûplarından olduğunu ifade ettikten sonra emir üslûbunun önemine değinip insanlar arasında günlük hayatta cereyan bu üslûbun çokluğundan bahsettik. Akabinde klasik ve modern Arapça sözlüklerden yararlanarak emrin sözlük ve terim anlamını ele aldık. Daha sonra âlimlerin zikrettiği meşhur emir kalıpları ve bunların belâgat açısından delaletinden bahsettik. Sonra Tâhâ sûresi ve bu sûrenin bazı ayırt edici özelliklerini anlattık. Devamında bu

diyaloglar bağlamında meydan gelen emir sayısını tespit ettik. Şöyle ki On sekiz âyette toplam yirmi iki yerde emir geçmektedir. Zira bazı âyetler de birden fazla emir barındırmaktadır. Söz konusu emir fiilleri hem hakiki hem de mecâzî emre delalet etmektedirler. Dolayısıyla emir barındıran âyetleri ele alıp onlardaki emirleri belirlemeye çalıştık. Arapça kamus ve sözlükler bağlamında bu fiillerin anlamlarını ortaya koyduk. Daha sonra klasik ve çağdaş tefsirlerden yararlanarak söz konusu âyetlerin önceden geçen âyetlerle irtibatını ortaya koymaya çalışarak fikir ve olayların bağdaşması açısından kısa bir analiz yaptık. Çalışmanın sonunda âyetler de kastedilen emir fiilini belirterek onlardaki belâgat maksadını ortaya koymaya çalıştık.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Edebiyatı, Allah, Mûsâ, Firavun, Tâhâ, Emir Üslûbu, Belâgat.

المقدّمة

لا شكّ أنّ القرآن الكريم يحوي الكثير من الأساليب البليغة والحكيمة، ومن ضمنها أسلوب الحوار والنّقاش والجدال للوصول إلى الحقيقة، وإقامة الأدلّة والبراهين على وحدانيّة الله تعالى وربوبيّته، وعلى صِدق رسله فيما يبلّغون عنه. ولقد ساق القرآن الكريم أنماطًا من المحاورات التي دارت بين الله تعالى ورسله، وقد وردت في القرآن مثل هكذا حوار مع كلّ الرّسل صلوات الله تعالى عليهم وسلامه، لأنّ الأمر يتعلّق بالتّبليغ، أو بين رسل الله وأقوامهم، وهذه كانت شاقّة صعبة عليهم، لأنّ غالب الأقوام كانت تكذّبهم، وهنا سيقتصر حديثنا عن الحوارات التي دارت بين الله تعالى ونبيّه موسى عليه السّلام في سورة طه

ولا شكّ أنّ أساليب اللّغة العربيّة متنوّعة ومتعدّدة، كونها لغة كتاب الله العزيز الحكيم، ولغة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ومعجزته التي تحدّى بها العرب، وهم أسياد الكلام والفصاحة والبيان في اللّغة العربيّة، ذلك عندما كلّفه الله بتبليغ رسالته الخالدة، وقد كان – ومازال وسيبقى– القرآن سببًا في بقاء اللّغة العربيّة حيّة، ودليلًا قويًّا على تماسكها والمحافظة على فصاحتها وبلاغتها ورونقها وجمالها.

فنحن نعلم أنّ أوّل كلمة من القرآن الكريم نزلت على قلب نبيّنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام وهو في غار حِراء يتعبّد ربّه كانت بأسلوب الأمر، وهي فعل الأمر (اِقْرَأْ) في قوله تعالى: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[1]، وكذلك كان آخر ما نزل به الرّوح الأمين على قلب خير البشر– عند أكثر العلماء – كان بأسلوب الأمر (واتّقُوا)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[2]. فهاتان الآيتان تدلّان على أن أسلوب الأمر يُعدّ من أهمّ الأساليب البلاغيّة التي يمارسها الناس بمختلف أصنافهم وأعمارهم ومستوياتهم في حياتهم اليوميّة.

1.دراسات سابقة

من خلال تصفّحنا وبحثنا عن موضوع مقالنا هذا، عثرنا على بعض الرسائل الجامعية تحمل مضامين قريبة من مضمون بحثنا، منها:

1. الأساليب الإنشائية في سورة طه، دراسة بلاغية تحليلية، أروى بنت عبد الرحمن السحيباني، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عام 1434هـ.

2. الأساليب البلاغية في سورتي طه والأنبياء، دراسة تطبيقية، نسيمة صالح علي الجالدي، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، أم درمان، السودان، عام 2018م.

3. قبسات من روائع البيان – سورة طه –، د. فاضل السامرائي، موقع إسلاميات، عام 2009م.

[1] العلق 96 / 1.
[2] البقرة 2 / 281.

4. لمسات بيانية في سورة طه، د. فاضل السامرائي، موقع إسلاميات، عام 2014م. إلا أن ما يميّز مقالنا أنّ تلك جاءت شاملة وموسّعة، وتضمّنت كل الأساليب الإنشائية، من أمر ونهي واستفهام ونداء وتمن، أما مقالنا، فقد انحصر في الجانب الحواري فقط، والحوار الذي جرى بين الله تعالى ونبيه موسى ومعه في بعض الأحيان هارون عليهما السلام، من دون التطرق إلى حوارات موسى مع قومه أو مع أخيه هارون.

2. الأمر لغة

الأَمْرُ عند الجوهريّ: "واحدُ الأُمورِ. يقال: أَمْرُ فلانٍ مستقيمٌ، وأُمورُهُ مستقيمةٌ. وقولهم: لك عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطاعةٌ، معناه لك عليَّ أَمْرَةٌ أُطيعك فيها، وهي المرَّة الواحدة من الأمر... وأَمَرْتُهُ بكذا أَمْراً. والجمع الأَوامِرُ"[3].

وفي لسان العرب: "الأَمْرُ: مَعْرُوفٌ، نَقِيضُ النَّهْيِ. أَمَرَه بِهِ وأَمَرَهُ؛ الأَخيرة عَنْ كُرَاعٍ؛ وأَمره إِيّاه، على حَذْفِ الْحَرْفِ، يَأْمُرُه أَمْراً وإِماراً فأْتَمَرَ أَي قَبِلَ أَمْرَه"[4]. فلفظ الأمر يطلق في اللّغة على وجهين: الأوّل: على طلب الفعل كقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾[5] ، وهذا الأمر يُجمع على أوامر. والثّاني: يُطلق على الفعل والحال والشّأن، كقوله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾[6]، وهذا يُجمع على أمور.

[3] إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، أبو نصر ، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط4، (بيروت: دار العلم للملايين ، 1987)، 2/581- 582.

[4] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور، *لسان العرب*،ط3، (بيروت: دار صادر ، 1414)، 4/27.

[5] الأعراف 7 / 145.

[6] آل عمران 3 / 159.

3.الأمر اصطلاحًا:

فهو (طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام)[7]، إلّا أنّ هذا التعريف لا يخلو من علّة؛ وهي تقييد التّعريف بقولهم: على وجه الاستعلاء، فهل كل فعل أمر يأتي على وجه الاستعلاء؟ صحيحٌ أنّ الأمر إذا كان من أعلى إلى أدنى يكون استعلاءً، أمّا إذا كان من أدنى إلى أعلى فهو دعاء وخضوع وتذلُّل واستكانة، وإذا كان من ندٍّ إلى ندٍّ أو من متساويين فهو التماس[8]. أي "أنّه لو طُلب ذلك الفعل على سبيل التضرُّع سُمِّي ذلك الطلبُ دعاءً والتماسًا"[9]. وليس أمرًا.

وجاء في الطّراز: "هو صيغةٌ تستدعي الفعل، أو قولٌ ينبيء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء، فقولنا (صيغة تستدعي، أو قول ينبيء)، ولم نقل (افعل)، (ولتفعل) كما يقوله المتكلّمون والأصوليّون لتدخل جميع الأقوال الدّالّة على استدعاء الفعل في نحو الفارسيّة، والتّركيّة، والرّوميّة، فإنّها كلّها دالّة على الاستدعاء من غير صيغة (افعل)، (ولتفعل)"[10].

4.صِيَغُ الأمْرِ

الأمر أسلوب من أساليب الكلام في علم البلاغة العربيّة، وهو يندرج تحت قسم علم المعاني، وكان أسلوب الأمر عند النّحويّين محصورًا في صيغة فعل الأمر وحده، ونظروا إليه

---

[7] عبد العزيز عتيق *علم المعاني*، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009)، 75/1.

[8] يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، أبو يعقوب، *مفتاح العلوم*، تحقيق : نعيم زرزور ،ط2،(بيروت، دار الكتب العلمية، 1987)، 319 .

[9] عبد الله بن محمد بن علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري، ابن التلمساني، *شرح المعالم في أصول الفقه*، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض،(بيروت: عالم الكتب، 1999) 1 / 234 .

[10] يحيى بن حمزة العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله ، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، (بيروت: المكتبة العصرية ،1423) 155/3.

من ناحية أحوال بنائه، وارتباط الضّمائر والحروف بتلك الأحوال، لكنّ البلاغيّين توسّعوا فيه وربطوه بكلّ صيغ الطّلب التي تدلّ على الأمر، وفعل الأمر هو أحد أنواع الفعل الثّلاثة الموجودة في علم النّحو،- الماضي والمضارع والأمر – والأمر هو كلّ فعل يراد القيام به في المستقبل، ويكون فعل الأمر مبنيًّا، ولا يأتِ معربًا، حيث يُبنى على ما يجزم به الفعل المضارع؛ فيُجزم بالسّكون إذا كان صحيح الآخر، أمّا إذا كان من الأفعال الخمسة فيُجزم بحذف حرف النون من آخره، وفي حال كان معتل الآخر فإنّ علامة جزمه هي حذف حرف العلّة.

وللأمر أربع صيغ مشهورة هي

1.4. فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[11]

2.4. المضارع المقرون بلام الأمر، كقوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[12].

3.4. اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾[13].

4.4. المصدر النّائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[14]. لكنّنا سنتناول في بحثنا هذا فعلَ الأمر الصّريح وحده دون التّطرّق إلى الصّيغ الأخرى

5. دلالات صيغة الأمر

والمراد به كلّ ما يدلّ على الأمر من صيغته، فيدخل مثلًا: افعلي وافعلا وافعلوا وافعلْنَ واستفعلْ وانفعلْ، وغير ذلك.

---

[11] العلق 96 / 1.

[12] البقرة 2 / 286.

[13] المائدة 5 / 105.

[14] محمد 47/ 4 .

وقد تخرج صيغة الأمر عن المعنى الأصليّ الموضوع له إلى معان أخرى تُفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، وقد جاء في كتاب المستصفى أنّ الأصوليّين "أحصوا خمسة عشر وجهًا في إطلاق صيغة الأمر، وسبعة أوجه في إطلاق صيغة النّهي، فلا بدّ من البحث عن الوضع الأصليّ في جملة ذلك ما هو، والمتجوّز به ما هو؟ وهذه الأوجه "عدّها الأصوليون شغفًا منهم بالتّكثير، وبعضها كالمتداخل، فإنّ قوله: كُلْ ممّا يليك، جعل للتّأديب، وهو داخل في النّدب، والآداب مندوب إليها"[15]. وسنأتي على ذكرها عند دراستنا لدلالة كلّ فعل.

6. سورة طه:

هي سورة مكيّة، – وهي كغيرها من السُّوَر المكّيّة– لآياتها خصائص تتميّز بها؛ فكل سورة مكّية تتضمّن في آياتها الدّعوة إلى عبادة الله تعالى وتوحيده، ثمّ إثبات الرّسالة السّماويّة، والبعث والجزاء، وكذلك تتضمّن ذكر يوم القيامة وأهواله، والجنّة بنعيمها والنّار بجحيمها، ومجادلة الكفّار والمشركين بالحجج والبراهين العقليّة والآيات الكونيّة، وذكر قصص الأنبياء والأمم السّالفة، وتسلية لقلب النبيّ محمّد عليه الصّلاة والسّلام، وترتيب السّورة من بين سور القرآن الكريم (20) وعدد آياتها (135) آية، نزلت بعد سورة مريم وقبل سورة الأنبياء في الجزء السّادس عشر من المصحف الشّريف. وقد أجرينا إحصائيّة للآيات التي تضمّنت أفعال الأمر في حوارات الله تعالى مع نبيّيْه موسى وهارون عليهما السّلام في سورة طه، فكان عدد أفعال الأمر التي وردت فيها (22) فعلًا وفي (18) آية كريمة، لأنّ بعض الآيات احتوت أكثر من شاهد كما ذكرنا.

[15] محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد ، *المستصفى*، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 205/1.

وتأتي صيغ الأمر من حيث المخاطِب على وجهين: الأوّل: خطاب الأعلى للأدنى، أي خطاب الله جلّ وعلا لنبيّه موسى عليه السّلام، وقد جاء في اثني عشر موضعًا، ولموسى وهارون معًا في أربعة مواضع، والوجه الثّاني: هو خطاب الأدنى للأعلى، وقد سُمّي "دُعاءً" تأدُّباً. وسمّيت "اللّام ولا" حَرفَيْ دعاء، نحو ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ ونحو ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ وكذلك الأمر بالصّيغة يسمّى فعل دعاء، نحو ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾"[16]، والمقصود به هنا خطاب موسى لربّه عزّ وجلّ. وقد جاء في ستّة مواضع.

وأُولى تلك الآيات التي تناولت حوارات الله عزّ وجلّ مع نبيّه موسى عليه السّلام، والتي جاء الخطاب فيها من الأعلى للأدنى:1.6. في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾[17].

فالأمر هنا صادر من الله تعالى إلى نبيّه موسى عليه السّلام، وهو أمر حقيقيّ للإلزام والوجوب. و"خَلَعَ الشيءَ يَخْلَعُه خَلْعاً واختَلَعه: كنَزَعه، إلّا أَنَّ فِي الخَلْعِ مُهْلة، وسَوَّى بَعْضُهُمْ بَيْنَ الخَلْع والنَّزْعِ.

وخلَعَ النّعلَ والثّوبَ والرِّداءَ يَخْلَعُه خَلْعاً: جَرَّده"[18].

﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ بما أنّ المقام هنا مقام تكريم وتشريف وتكليف ومناجاة مع الله عزّ وجلّ، كان لابدّ من اتّباع بعض الآداب التي تناسب ذلك المقام؛ فقد أمر الله تعالى نبيّه عليه الصّلاة والسّلام بأن يخلع نعلَيْه من قَدَمَيه الشّريفتين، " لأنّ الحَفْوةَ أدخلُ

[16] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، *جامع الدروس العربية*،*ط28* (بيروت: المكتبة العصرية، 1993) 186/2.

[17] طه 20 / 12 .

[18] *ابن منظور، لسان العرب* ، 8/ 76 .

في التّواضع وحُسن الأدب، ولذلك كان السّلفُ الصّالحون يطوفون بالكعبة حافّين، وقيل ليباشر الوادي بقدميه تبرّكاً به"[19].

وفي البحر المحيط: "كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيّتٍ فَأُمِرَ بِطَرْحِهِمَا لِنَجَاسَتِهِمَا"[20]. أي النّعال، فلا شكّ أنّ خلعها والمشي حافيًا أفضل وأطهر وأشرف له من لبسهما وهو في مكان مقدّس.

وفي فتح القدير: "أَمَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَبْلَغُ فِي التَّوَاضُعِ، وَأَقْرَبُ إلَى التَّشْرِيفِ وَالتَّكْرِيمِ وَحُسْنِ التَّأَدُّبِ"[21]. أي أنّ وجوده في بقعةٍ مقدّسةٍ واقفًا بين يدي ربّ السّموات والأرض وهو حافيَ القدمين يدلّ على تواضع نفسيّته وحسن أدبه وأخلاقه، وقد أخبره الله بذلك صراحة وأكّد له بأداة التّوكيد (إنّي) وكذلك ضمير (أنا) حين قال: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾.وربّما أمره بذلك لأنّ بِساط الملوك والأمراء لا يُوطَأ بنعلٍ تأدُّبًا، لذلك أمر نبيّه وقال له: ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾.

وورد في لطائف الإشارات أنّه "يقال: ألقِ عصاك يا موسى، واخلع نعليك، وأقم عندنا هذه اللّيلة ولا تبرح. ويقال الإشارة في الأمر بخلع النّعلين تفريغ القلب من حديث الدّارين، والتّجرّد للحقّ بنعت الانفراد"[22]، ومن دلالات (خلع النّعل) التّواجد في مكان طاهر، أو التأدّب عند الجلوس، فالغرض البلاغيّ من فعل الأمر (اخلع) هو التّواضع

---

[19] محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي ، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* (تفسير أبي السعود)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،بدون تاريخ)، 7/6.

[20] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، أبو حيّان ، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي محمد جميل،(بيروت: دار الفكر ،1420) ،316/7.

[21] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني *فتح القدير*، (دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، 1414)، 423/3.

[22] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، *لطائف الإشارات* = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني،ط3، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بدون تاريخ) ،448/2.

وحسن التّأدّب والتّشريف والتّكريم، ويجوز أن يكون لتفريغ قلبه من أيّ شيء آخر سوى التّحدّث إلى ربّه وحده عزّ وجلّ.

2.6. وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾[23].

الأمر هنا أيضًا من ربّ العزّة إلى نبيّه موسى عليه السّلام، وهو غاية التّكريم له بأن اختاره لحمل رسالته ولاستماعه للوحي الأمين، وهو كذلك أمر حقيقيّ للإلزام والوجوب. "(اسْتَمَعَ) لَهُ أَيْ أَصْغَى، وَ (تَسَمَّعَ) إِلَيْهِ وَ (اسْتَمَعَ) إِلَيْهِ بِالْإِدْغَامِ"[24].

وذكر العسكريّ في معجمه عن الفيّوميّ: "يقال (استمع) لما كان بقصد، لأنّه لا يكون إلّا بالإصغاء وهو المَيل، و(سمع) يكون بقصد، وبدونه). والفرق بين الاستماع والسَّمْع: أنّ الاستماع هو استفادة المسموع بالإصغاء إليه ليفهم، ولهذا لا يقال: إنّ الله يستمع، وأمّا السَّماع فيكون اسمًا للمسموع، يقال لما سمعته من الحديث هو سَماعيّ ويقال للغناء سَماع"[25].

ونقل الأندلسيّ عن وَهْبٍ: "أَدَبُ الِاسْتِمَاعِ سُكُونُ الْجَوَارِحِ وَغَضُّ الْبَصَرِ وَالْإِصْغَاءُ بِالسَّمْعِ وَحُضُورُ الْعَقْلِ وَالْعَزْمُ عَلَى الْعَمَلِ، وَذَلِكَ هُوَ الِاسْتِمَاعُ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ (فَاعْبُدْنِي) هُنَا وَحِّدْنِي، وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ (فَاعْبُدْنِي) لَفْظٌ يَتَنَاوَلُ مَا كَلَّفَهُ بِهِ مِنَ الْعِبَادَةِ"[26]. ولهذا قال تعالى: (فاستمع) أي لما يوحى إليك من كلام، وسخّرْ كلَّ

[23] طه 20 / 13.

[24] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، زين الدين أبو عبد الله، *مختار الصحاح*، حقيق: يوسف الشيخ محمد،ط5،(ابيروت: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، 1999)، 154/1.

[25] الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال، *معجم الفروق اللغوية*، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، 1412)، 49/1.

[26] *أبو حيّان ، البحر المحيط* ، 317/7.

جوارحك وعقلك إلى هذا الكلام، وكن مستعدًّا صامتًا ساكنًا مصغيًا لما سأُلقيه إليك، وجاء الفعل في صيغة (استمع). ولم يأتِ في صيغة (اسمع) لأنّ كلّ زيادة كما هو معلوم في المبنى يترتّب عليه زيادة في المعنى، وهنا جاء الوزن للمبالغة في الاستماع والإنصات، ومن دلالات (استمع) أي هيّئ نفسك واستعد لقبول ما سيأتيك، فالغرض البلاغيّ من استعمال هذا الفعل هو التّسخير، والاستعداد والتّهيئة لما سيلقيه إليه تعالى ذكره ويكرمه بالاستماع للوحي وكذلك بحمل الرّسالة.

3.6. في قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾[27].

(فَاعْبُدْنِي، وَأَقِمِ) هذان أمران آخران صادران من الله تعالى إلى نبيّه موسى عليه السلام في آية واحدة، والفعلان من حقل معجميّ واحد؛ فإقامة الصّلاة بذاتها عبادةٌ، وكلاهما أمر حقيقي للإلزام والوجوب.

نقل الجوهريّ في تاج العروس عن ابن الأثير "وَمعنى العِبَادَةِ فِي اللُّغَة: الطَّاعَةُ مَعَ الخُضُوع"[28].ونقل أيضًا عن ابن الأنباريّ قَالَ " فُلانٌ عابِدٌ، وَهُوَ الخاضِعُ لِرَبِّهِ، المُسْتَسلِمُ المُنْقَادُ لأَمْرِه"[29]. وأورد الكفويّ في الكلّيّات عن عِكْرِمَة قال: "جَمِيع مَا ذكر فِي الْقُرْآن من الْعِبَادَة فَالْمُرَاد بِهِ التَّوْحِيد"[30].

ففي هذه الآية ورد فعل الأمر (اعبدني) وبما أنّ هذه هي المرّة الأولى التي يعرّف فيها الله تعالى موسى بنفسه، فقال له: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ ثمّ قال: (اعبدني) أي اجعل

---

[27] طه 20 / 14.

[28] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الهداية، بدون تاريخ)، 331/8.

[29] *الجوهري ، الصحاح* ، 344/8.

[30] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، *الكلّيات*، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة بدون تاريخ) ، 597/1.

عبادتك لي وحدي أنا، ولا تشرك بيشيئًا، فأنا الله الواحد الأحد الخالق الأحقّ بالعبادة والتّوحيد، ومن دلالات العبادة: التّوحيد والاستسلام والخضوع لله تعالى وحده، فالغرض البلاغيّ من الفعل (اعبدني) هو وحّدني وأطعني واخضع لأوامري ولا تشرك بي شيئًا.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾.

مازال خطاب الأمر صادرًا من الله تعالى إلى نبيّه موسى عليه السّلام. و"أَقَامَ الشَّيْء إذا قوّمه وسوّاه، أَو من أَقَامَهُ إذا أدامه وَاسْتمرّ عَلَيْهِ، أَو من قَامَ بِالْأَمر وأقامه: إذا جَدَّ فِيهِ وتجلّد"[31]. وفي المُحكَم " أقَام الصَّلَاة إِقَامَة، وإقامًا فإقامة "على الْعِوَض و" إقاماً "بِغَيْر عوض"[32]. وفي المصباح المنير: "أَقَامَ الصَّلَاةَ أَدَامَ فِعْلَهَا وَأَقَامَ لَهَا إقَامَةً نَادَى لَهَا"[33].

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ "خصّها بالذّكر وأفردها بالأمر للعلّة التي أناط بها إقامتها، وهو تذكُّر المعبود وشغل القلب واللّسان بذكره"[34]. والسّبب في ذلك "لتذكُرني فيها لاشتمالها على الأذكار أو لذكري خاصّةً لا تشوبُه بذكر غيري أو لإخلاص ذكري وابتغاءِ وجهي لا تُرائي بها ولا تقصِدُ بها غرضاً آخرَ"[35].

---

[31] الكفوي، *الكلّيات*، 160/1.

[32] علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، أبو الحسن ، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 2000)، 593/6.

[33] أحمد بن محمد بن علي الفيّومي ثم الحموي، أبو العباس ، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* (بيروت: الناشر: المكتبة العلمية)، 520/2.

[34] عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 1418)، 24/4.

[35] *أبو السعود العمادي ، إرشاد العقل السليم* ، 8/6.

وذكر الطبري أنّ أهل التأويل اختلفوا في تأويله "فقال بعضهم: معنى ذلك: أقم الصّلاة لي فإنّك إذا أقمتها ذكّرتني"[36].

وأورد الجصّاصُ عن الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ "لِتَذْكُرَنِي فِيهَا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّعْظِيمِ وَقِيلَ فِيهِ لَأَنْ أَذْكُرَكَ بِالثَّنَاءِ وَالْمَدْحِ"[37]، فمن دلالات (ذكر الله) تسبيحه وتكبيره وتعظيمه، فالغرض البلاغيّ من فعل الأمر (أَقِمْ) هو التّذكير بالله تعالى، والتّسبيح له والتّعظيم لشأنه، والحثّ والتّرغيب على الاستمرار عليه كونه الأحقّ بالألوهيّة.

4.6. في قوله تعالى:

﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴾[38].

أمر آخر من الله تعالى إلى موسى عليه السّلام، وفعل الأمر (أَلْقِ) حقيقيّ للإلزام والوجوب.

"(أَلْقى) الشَّيْء طَرَحه، تَقول ألقه من يدك، وألق بِهِ من يدك)[39]. وعند حبنّكة الميداني " ألقى بمعنى دفع الشّيء مرّة واحدة على طريقة القذف أو الرّمي، لا بأسلوب الوضع برفق"[40].

وهنا جاء الأمر بالإلقاء قبل ذكر اسم المخاطَب، وذلك ليوظّف كامل ذهنه وانتباهه لما سيسمع من ربّه، بدليل أنه ألقى عصاه من دون تردّد والتي صارت حيّة تسعى، والغاية

---

[36] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (دمشق: مؤسسة الرسالة، 2000)، 32/16.

[37] أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ، *أحكام القرآن*، تحقيق: محمد صادق القمحاوي ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1405)، 49/5.

[38] طه 20 / 19.

[39] إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط*، (القاهرة: دار الدعوة، بدون تاريخ) 836/2.

[40] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي ، *معارج التفكّر ودقائق التّدبّر*، (دمشق: دار القلم ، 2002)، 41/9.

والهدف من الإلقاء هو تدريبه على تحمّل أعباء النّبوّة التي سيكلّفه الله بها، لأنّه سيلقي هذه العصا أمام فرعون وسحرته، ولا شكّ أنّها معجزته، ووقتها لا يجب عليه الخوف منها، فيظنّ فرعون وسحرتُه أنّه ساحر مثلهم وليس بنبي من عند الله تعالى، فجاء إلقاء العصا من أوائل الأمور التي طلبها الله تعالى من موسى عليه السّلام، ليريه قدرته الخارقة بعد أن تتحوّل حيّة تسعى، ثمّ يعيدها سيرتها الأولى، أي تعود عصًا كما كانت، فقام موسى بإلقائها ﴿ فإذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ فالغرض البلاغيّ من الفعل (ألقِها) هو التّدريب والتّهيئة والاستعداد لِما سيكون من أمره في التّكليف بتبليغ رسالة سماويّة.

5.6. في قوله تعالى:

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾[41].

وهنا إضافة خطاب آخر من الله تعالى إلى موسى عليه السّلام عن طريق استخدام فعل أمر آخر حقيقيّ للإلزام والوجوب.

﴿ قال خذها ﴾ فالله تعالى يعلم أنّ موسى سوف يصيبه الخوف والفزع ممّا سيرى من شأن الحيّة العظيمة عندما يأمره بأخذها، أي الإمساك بها، كونه بشر، والبشر كلهم معرّضون للخوف في مثل هذه المواقف، خاصّة وأنّ موسى بين يدي ربِّ السّموات والأرض، فأعقب الله تعالى أمر الأخذ مباشرة بالنّهي عن الخوف فقال: ﴿ ولا تخفْ ﴾ فنهاه عن الخوف ممّا رأى، لِئلّا يفزع منها عندما يقدّم براهينه ويلقيها على فرعونَ، ثمّ يطمئِنُّ موسى بعد ذلك ويُدخِل يده في فمها من دون خوف، وفي مجيء النّهي بعد الأمر سكينةٌ واطمئنان واستقرار وراحة لموسى، ومن دلالات (خُذْ) حمل الشّيء باليد

[41] طه 20 / 21.

أو ضمّه إلى النّفس، فالغرض البلاغيّ من فعل الأمر (خُذْها) هو إدخال الطّمأنينة والسّكينة إلى قلبه، وتشجيعه عليه السّلام على أنّها لن تؤذيَه، فيطمئنّ قلبه على ذلك.

6.6. في قوله تعالى:

﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾[42].

مازلنا مع حوار الله تعالى مع نبيّه موسى عليه السّلام وهو يهيّئه ليكلّفه بتبليغ رسالته إلى الباغي فرعون، ويدعمه بالبراهين والحجج، ففعل الأمر (اضممْ) أمر حقيقيّ، لأنّه من الله تعالى، وكانت يدُ موسى معجزته الثّانية إلى فرعون، وبذلك يحمل معجزتين دفعة واحدة، وفي ذلك تكريم وتشريف له.

"الضَمُّ: ضمّك الشّيء إلى الشّيء، وضامَمْتُ فلاناً أي قُمتُ معه في أمرٍ واحد. والضِّمامُ: كلُّ شيءٍ يُضَمُّ به شيءٌ إلى شيءٍ"[43].

﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلى جَناحِكَ ﴾ هنا نجد أنّ أمر الله عزّ وجلّ جاء إلى نبيّه موسى عليه السّلام بأخذ الحيّة، بعد أن سيطر الخوف عليه ممّا رأى، ثم انقلبت الحيّة عصًا كما كانت، فشعر نبيّه بالرّاحة والاطمئنان، وذهب عنه الخوف، فأدخل الله تعالى المزيد من السّكينة والاطمئنان إلى قلبه فقال له: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلى جَناحِكَ﴾" أَمَرَهُ تَعَالَى أَنْ يَضُمَّ يَدَهُ إِلَى جَنَاحِهِ لِيَقْوَى جَأْشُهُ وَلِتَظْهَرَ لَهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْعَظِيمَةُ فِي الْيَدِ. وَالمرَادُ إِلَى جَنْبِكَ تَحْتَ الْعَضُدِ"[44]. لأنّ فيها معجزة أخرى سيريها فرعونَ وملأه.

---

[42] طه 20 / 22.

[43] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن *كتاب العين*، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ)، 16/7.

[44] *أبو حيان، البحر المحيط*،324/7.

"وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَابْنُ زَيْدٍ: أَمَرَهُ بِضَمِّ عَضُدِهِ وَذِرَاعِهِ، وَهُوَ الْجَنَاحُ، إِلَى جَنْبِهِ، ليخفّف بِذَلِكَ فَزَعُهُ، وَمِنْ شَأْنِ الْإِنْسَانِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ فَزَعِهِ أَنْ يَقْوَى قَلْبُهُ"[45]، وجاءه جواب الأمر في الحال بـ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ لمؤانسته وتطمينه، أي ليس فيها بَرَصٌ أو أي مرض آخر حتّى لا يظنّ موسى أنّ مرضًا ما أصاب يده، فمن دلالات ضمّ الجناح: الرّاحة والاطمئنان، فجاء الغرض البلاغيّ من الفعل (اضْمُمْ) بمثابة تقوية لقلبه وتشجيعه، ليظهر له المعجزة الثّانية لمؤانسته، وفي فعل هذه الحركة غاية الاطمئنان والسَّكينة والرّاحة النّفسيّة والرّعاية الرّبّانيّة لموسى عليه السّلام.

7.6. في قوله تعالى:

﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾[46].

مازالت أوامر الله جلّ وعلا تتوالى على رسوله موسى، وهذا أصعب أمر سمعه موسى من ربّه، وهو تبليغ فرعون بعبادة الله وحده وترك ادّعائه الرّبوبيّة، والأمر هنا أيضًا حقيقيّ للإلزام والوجوب.

و(ذهب) بمعنى مَضى، أي امضِ إليه. وهذا لا يعني أنّ أمر الله تعالى لموسى بالذّهاب إلى فرعون من باب الزّيارة إلى قصره ليتذكّر أيّام طفولته، بل حثَّه وحرّضَه للذّهاب إليه ومعه الحجج والبراهين التي تثبت أنّه رسول ربّ العالمين، وبيّن له السّبب ﴿ إِنَّهُ طَغَى ﴾ لأنّ فرعون طغى وتجبّر وبغى وعثا في الأرض الفساد، ومن ثمّ القيام بتبليغه أمر ربّه ودعوته إلى عبادة ربّ واحد هو خالق الكون وما فيه. فالغرض البلاغيّ من الفعل (اذهَب) هو الحثّ والتّحريض للذّهاب إلى فرعون وتبليغه رسالة الله وعبادته له،

[45] أبو حيان، البحر المحيط، 302/8.

[46] طه 20 / 24.

لأنّه طَغَى وتجاوز الحدّ في الكفر والتّكبّر والظّلم والفجور، وليترك ما كان يفعله فرعون من كلّ تلك الأفعال، وما كان يدّعيه من الرّبوبيّة.

8.6. في قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾[47].

بعد أن بيّن الله تعالى المهمّة لنبيّه وما سيفعله مع فرعون، أدرك موسى أن المهمّة صعبة وشاقّة، وتحتاج إلى صبر وتجلّد ومُعِين يؤازره فيها، فطلب من ربّه أربعة أمور ليستطيع القيام بأدائها، وهي: 1- شرح الصّدر، 2- تيسير الأمر، 3- حلّ عقدة اللّسان، 4- أن يجعل له وزيرًا من أهله، وهذا لسببين: 5- اشْدُد به أزري، 6- وأشركه في أمري، فجاءه الجواب ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾[48]. من باب التّأكيد وسرعة الاستجابة، ولم يقل: (سوف آتيك سؤلك) مثلاً.

ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ جاء الخطاب بعكس ما كان في الآيات السّابقة التي كان الخطاب فيها من الله تعالى إلى موسى، أي من الأعلى للأدنى، فهنا جاء الخطاب من الأدنى للأعلى، أي من موسى إلى ربّه عزّ وجلّ، وفعل الأمر في هذا الحوار غير حقيقيّ، أي مجازيّ، لأنّه جاء بطريقة الدّعاء والخضوع والتّذلّل من موسى عليه السّلام إلى ربّه تعالى، والله يأمر ولا يؤمَر تعالى شأنه، وذلك بقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ "وشَرَح اللهُ صدرَه لِقَبُولِ الْخَيْرِ يَشْرَحه شَرْحاً فانْشَرح: وَسَّعَه لِقَبُولِ الْحَقِّ فاتَّسَع"[49]؛ فموسى أدرك أنّه كُلِّف بأمر عظيم يحتاج إلى صبر وتحمّل وشجاعة، كونه يعرف فرعون عن قُرب، ويعرف عن شدّة ظلمه وطغيانه كل صغيرة وكبيرة، لذلك تضرّع

[47] طه 20 / 25.

[48] طه 20/ 36.

[49] *ابن منظور، لسان العرب* ، 497/2.

إلى الله وخضع له وطلب منه أن يشرح صدره، أي يوسّعه كي يتحمّل ما كلّفه به من تبليغ رسالته إلى فرعون، وينوّره ويقوّيه بالإيمان وبنوره الإلهيّ، ومن دلالات (شرح الصدر) الصبر وتحمّل المصاعب، فالغرض البلاغيّ من الفعل (اشرح صدري) هو الدّعاء والتضرّع والخضوع لربّه كي يوسّع صدره، ليتحمّل ويصبر ويتجلّد على الصّعوبات والمخاطر التي سيواجهها في أثناء قيامه بتبليغ الرّسالة، ونلاحظ هنا تقديم ضمير الدّاعي (لي) وهو الدّعاء نفسه في (صدري) وذلك أملًا ورغبة في الاستجابة وطمعًا في الرّحمة.

9.6. في قوله تعالى:

﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾[50].

وهذه الآية معطوفة على التي قبلها، أي أنّها خطابٌ، أو فعلُ دعاءٍ من موسى عليه السّلام لربّه عندما كلّفه بتبليغ رسالته.

وكذلك الأمر في هذا الحوار غير حقيقيّ، لأنّ فعل الأمر (يَسِّرْ) جاء من باب الدّعاء. ونقول: يسّر الأمر بمعنى سهّله، فبعد أن طلب موسى شرْحَ الصّدر، دعا الله تعالى أن يسهّل عليه ما أمره به من تبليغ الرّسالة، لأنّه ذاهب إلى رجل متكبّر ظالم قد جعل نفسه إلهًا من دون الله، فهو بحاجة إلى قوّة إيمان وصبرٍ، وتوقّع كل الاحتمالات التي قد تصدر منه وتحمّلها. فاستخدمَ فعل الدّعاء (يَسِّرْ) ومن دلالاته: تسهيل الأمر وتيسيره، فالغرض البلاغيّ منه هو التّيسير والتّسهيل، كي يستطيع القيام بأدء المهمّة الموكّلة إليه.

10.6. في قوله تعالى:

[50] طه 20 / 26.

﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾[51].

فعل دعاء آخر من موسى إلى ربّه، وهنا الطّلب الثّالث بعد شرح الصّدر وتيسير الأمر، وقد جاء بفعل الدّعاء مرّة أخرى في حواره مع ربّه، وهو أمر غير حقيقيّ، وقال: (واحْلُلْ عُقْدَةً) وطلب أن يحلّ عقدة كانت في لسانه وهو صغير.

وحلّ العقدة: فكّها، ونقضها."حَلَلْتُ العُقدة أَحُلُّهَا حَلاًّ: فتحتها، فانحلّت"[52]. كان موسى عليه السّلام في صغره قد أدخل جمرة في فمه وهو في قصر فرعون، فتركت الجمرة في لسانه عقدة وبقيت معه، لذلك دعا ربّه أن يحّل ويفكّ تلك العقدة ليتمكّن من تبليغ رسالته بأحسن وأكمل وجه. ومن دلالات (حلّ العقدة) الفكّ والانفصال، والغرض البلاغيّ من الفعل (احللْ) هو الدّعاء والخضوع والتضرّع لأن يستجيب الله له فيتمكّن من تبليغ رسالته.

11.6. في قوله تعالى:

﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾[53].

فعل دعاء آخر من موسى في أثناء حواره، يدعو فيه ربّه وهو في حضرته أن يجعل له مَن يؤازره ويعينه في مهمّته الشّاقّة، لإيصال رسالته تعالى إلى فرعون، وفعل الأمر هنا أيضًا مجازيّ غير حقيقيّ. و"جَعَلَ الشيءَ يَجْعَله جَعْلًا ومَجْعَلًا واجْتَعَلَه: وَضَعه"[54]، وجعل بمعنى صيّر.

[51] طه 20 / 27.
[52] الجوهري، *الصحاح* ، 1672/4.
[53] طه 20 / 29.
[54] *ابن منظور، لسان العرب* ، 110/11.

وهنا جاء دعاءه بأن يجعل الله له شخصًا مُعينًا ووزيرًا يعينه في مهمّته الشاقّة، وقد حدّد ذلك الوزير وهو أخوه هارون، لأنّه يعرف إخلاصه وإيمانه وتفانيه في عمله، فهو شقيقه، اختاره ليعينه في ما كلّفه الله به، "واشتقاق الوزير إمّا من الوِزر لأنّه يحمل الثّقل عن أميره، أو من الوَزر وهو الملجأ لأن الأمير يعتصم برأيه ويلتجئ إليه في أموره، ومنه المؤازرة وقيل أصله أزير من الأزر بمعنى القوّة"[55].

ومن دلالات (جعلَ) حوّل وصيّر وغيّر، أي يجعل من أخيه وزيرًا يساعده، فالغرض البلاغيّ من الفعل (اجعلْ) الدّعاء والخضوع والتضرّع وطلب المساعدة ليتمكّن من إيصال رسالته بالشّكل الأمثل.

12.6. في قوله تعالى:

﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾[56].

فعل دعاء آخر من موسى عليه السّلام عن طريق استخدام فعل الدّعاء (اشْدُدْ) وهو أمر مجازيّ.

و"الأَزْرُ: الظّهر، وآزَرَهُ، أي: ظاهره وعاونه على أمر. والزّرع يؤازرُ بَعضُه بَعْضًا، إذا تلاحق والتفّ. وشدّ فلانٌ أَزْرَه، أي: شَدَّ مَعقِدَ إزارِهِ، وائتزر أَزْرَة"[57]. فمعاني الفعل تدلّ على أنّ موسى يطلب سندًا يقوّي به ظهره، ويكون عونًا له يستقيم به أمره، كي يقوم بتبليغ رسالة ربّه المقدّسة. والغرض البلاغيّ من الفعل (اشددْ) هو التّعزيز والتّقوية، أي اجعله سندًا ومساعدًا لي ويكون عونًا لي، وأُعزّز به قوّتي.

---

[55] *البيضاوي*، أنوار التنزيل ،26/4.

[56] طه 20 / 31.

[57] الفراهيدي ،*كتاب العين*، 382/7.

13.6. في قوله تعالى:

﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾[58].

"جَمْعُ (الشَّرِيكِ شُرَكَاءُ) وَ(شَارَكَهُ) صَارَ شَرِيكَهُ. وَ(اشْتَرَكَا) فِي كَذَا وَ (تَشَارَكَا) وَ (شَرِكَهُ) فِي الْبَيْعِ وَالْمِيرَاثِ يَشْرَكُهُ مِثْلُ عَلِمَهُ يَعْلَمُهُ (شَرِكَةً) وَقَوْلُهُ تعَالَى:﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ أَيِ اجْعَلْهُ شَرِيكِي فِيهِ"[59]. مازال موسى يحاور ربّه عن طريق استخدامه أفعال الدّعاء، فمعاني الفعل (أشركه) تدلّ على أنّه أوكل إلى أخيه شيئًا ما، وهنا يحدّد المهام التي سيقوم بها أخوه هارون الذي أصبح وزيرًا، بل ويزيد من أهمّيته ويطلب من ربّه أن يجعله شريكًا له في أمر الرّسالة حتّى يتعاونا معًا على أدائها بالوجه الأكمل. فالغرض البلاغيّ من الفعل (أَشْرِكْه) أيضًا هو الدّعاء والخضوع والتّضرّع والطّلب من الله تعالى لأن

يجعل هارون شريكًا له، ثم يذكر السّبب لكلّ تلك الطّلبات من ربّه ويقول له:

﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ ثمّ ﴿ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾[60].

14.6. في قوله تعالى:

﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[61].

الأمر في هذه الآية الكريمة جاء مختلفًا قليلًا عمّا قبله؛ فقد أمر الله تعالى موسى، ثمّ أضاف إليه أخاه هارون ولم يتمّ توجيه الأمر إلى موسى وحده، بل إليه وإلى أخيه هارون، فقال: ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ ﴾ أي (وليذهبْ معك أخوك) (بآياتي) أي ومعكما

[58] طه 20 / 32.
[59] الرازي، *مختار الصحاح*، 164/1.
[60] طه 20/33 – 34.
[61] طه 20 / 42.

الآيات المعجزات التي هي حجج وبراهين ودلائل لكما، وبلّغا فرعون وملأه رسالتي، فمن دلالات الفعل (ذهب) مضى ووصلَ وبَلَغَ، ثمّ بلّغَ ما ذهب لأجله، فالغرض البلاغيّ من فعل الأمر (اذهبْ) هو التّبليغ، أي تبليغ رسالته تعالى إلى فرعون.

15.6. في قوله تعالى:

﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾[62].

خطاب الأمر هنا جاء من الله تعالى مباشرة بصيغة التّثنية، ومن دون عطف، أي إلى موسى وأخيه هارون (قولا)، ثمّ أمرهما سبحانه باستخدام الأسلوب اللّيّن واللّطف في تعاملهما مع فرعون، كما جاء الأمر إلى النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم عند دعوته حينما قال له تعالى شأنه: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[63]، لِما في ذلك من التأثير في الإجابة، لأنّ الخشونة من أهمّ أسباب النّفور والتّعنّت والتّمادي في الكفر، و(قَوْلًا لَيِّنًا) يدلّ على التّساهل، أي: كلِّماه باللّين والرّفق، ويسّرا، ولا تعسّرا، وكلّ ذلك ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾"أي يتّعظ ويخاف ويُسلم، فإن قلت كيف قال لعلّه يتذكّر وقد سبق في علمه أنّه لا يتذكّر ولا يُسلم. قلت معناه اذهبا على رجاء منكما وطمع وقضاء الله وراء أمركما"[64]. فالغرض البلاغيّ من الفعل﴿ قولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ﴾ هو مخاطبته برفق ولين لِما له من تأثير على نفس المخاطَب، رجاءً وطمعًا في جذب قلبه إلى قبول دعوتكما،

[62] طه 20 / 44.

[63] النحل 16 / 125.

[64] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تحقيق: محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1415)، 205/3.

"وَالتَّرَجِّي المسْتَفَادُ مِنْ (لَعَلَّ) إِمَّا تَمْثِيلٌ لِشَأْنِ اللَّهِ فِي دَعْوَةِ فِرْعَوْنَ بِشَأْنِ الرَّاجِي، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ إِعْلَامًا لِمُوسَى وهارونَ بِأَن يرجوَا ذَلِكَ، فَكَانَ النُّطْقُ بِحَرْفِ التَّرَجِّي عَلَى لِسَانِهِمَا"[65].

16.6. في قوله تعالى:

﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ ...﴾[66].

مازال الأمر من الله تعالى شأنُه إلى موسى وهارون عليهما السّلام، وفي الموقف نفسه، أي في قضيّة إرسالهما إلى فرعون لتبليغه الدّعوة.

وفي هذه الآية الكريمة كلّف الله تعالى رسولاه موسى وهارون بأن يقولا لفرعون ستّة أشياء، وهي المذكورة في الآيتين التّاليتين لهذه وهي: 1- إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ. 2- أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. 3- وَلَا تُعَذِّبْهُمْ. 4- قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ. 5- السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى 6- إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى.

وفي الآية الكريمة ثلاثة أفعال جاءت في صيغة الأمر، هي: (فأتياه، فقولا)، وهذان من الله تعالى إلى نبيّيه موسى وهارون، أمّا (فأرسلْ) فهو من موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون. فمن دلالات "الْإِتيَانُ: الْوُصُولُ وَالْحُلُولُ، أَيْ فَحُلَّا عِنْدَهُ، وَكَانَا قَدِ اقْتَرَبَا مِنْ مَكَانِ فِرْعَوْنَ لِأَنَّهُمَا فِي مَدِينَتِهِ، فَلِذَا أُمِرَا بِإِتْيَانِهِ وَدَعْوَتِهِ"[67]. والغرض البلاغيّ من الفعل

[65] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»* (تونس : الدار التونسية للنشر ، 1984)، 226/16.

[66] طه،20 / 47.

[67] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 228/16.

(فأتيا) هو الحضّ والحثّ للتّحدّث إلى فرعون بعد أن اقتربا من مكان إقامته، وتبليغه أنّهما رسولان من ربّ العالمين ودعوته إلى عبادة ربّ واحد هو الله سبحانه وتعالى.

﴿ وقُولَا ﴾: خطاب الأمر هنا أيضًا من الله تعالى إلى موسى وهارون وهو معطوف على ما قبله في (فأتياه) أي أخبراه أنّكما رسولان من عند الله تعالى، ثمّ أبلغاه رسالتي وهي من الأمور السّتّة المذكورة سابقًا، من إطلاق سراح بني إسرائيل من أسره وحكمه وظلمه واستعباده لهم، وتركهم يعبدون ربّهم بحُريّة كما يريدون، ومن دلالات الفعل (قولا) النّصيحة والموعظة، فالغرض البلاغيّ من (قولا) هو إرشادهما ونصيحتهما وبيان وتوضيح ما سيقولان لفرعون من إخباره بأمر الرّسالة وتبليغه. ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ الخطاب هنا جاء مختلفًا أكثر من ذي قبل، فهذا أوّل أمر يصدر من موسى إلى فرعون، ودلالة (أرسلْ) والمراد منه، أي إرسال بني إسرائيل معهما لإخراجهم عن مُلكه، ومن دائرة حكمه. أي أطلق سراحهم وليعبدوا ربّهم كما يريدون، فجاء الغرض البلاغيّ من الفعل (أرسلْ) بمثابة استهانة لفرعون، "وتحقير لشأنه وإبطال ما ادَّعاه من السّلطان"[68]. إذ كان هو الآمر النّاهي في كلّ شيء، والآن أصبح مأمورًا من عدوّه موسى عليه السّلام.

17.6. في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾[69].

"وأَلْقَى الشّيءَ إِلْقَاءً: طَرَحَهُ حيثُ يَلْقاهُ، ثمَّ صارَ فِي التَّعارفِ اسْماً لكلِّ طرْحٍ؛ قالَهُ الراغبُ، وقالَ الجَوْهرِي: تقولُ {أَلْقِه مِن يدِكَ} وأَلْقِ بِهِ من يدِكَ... وأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى

[68] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، *معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران،(بيروت*: دار الكتب العلمية ، 1988)، 68/3.

[69] طه 20 / 69.

الشّيءَ فِي القُلوبِ: قَذَفَهُ. وأَلْقَى القُرْآنَ: أَنْزَلَه"[70]. ومازال خطاب الأمر من الله جلّ وعلا إلى موسى عليه السّلام.

فبعد أن نهى الله تعالى نبيّه موسى عن الخوف من كيد السّحرة، وشرح صدره، وأدخل الاطمئنان إلى قلبه بأن أكّد له ذلك بقوله تعالى: (تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا) بالجزم وهو جواب الأمر، وفيه الكثير من القوّة والسّرعة، وستكون له الغلبة، قال له: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ﴾ "بالجرأة التّامّة والقدرة الغالبة بلا جُبن وتزلزل وبلا مُبالاة بهم وبتمثيليّاتهم"[71]. فالغرض البلاغيّ من الفعل (ألقِ) هو الشّجاعة وعدم المبالاة بما يقوم به السّحرة وبأدوات سحرهم الباطلة.

ويرى أبو السّعود أنّه قال: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ﴾ ولم يقل (وألقِ عصاك) من باب "حمل الإبهامِ على التّحقير بأن يراد لا تُبالِ بكثرة حبالِهم وعصيّهم وألق العُوَيد الذي في يدك فإنّه بقدرة الله تعالى يلقَفها مع وَحدته وكثرتها وصِغره وعِظَمها"[72]. وهذا يدلّ على أنّ هناك شيئًا مهمًّا يحمله في يمينه.

وأجاز الزّمخشريّ "أن يكون تعظيمًا لها أي: لا تحتفل بهذه الأجرام الكبيرة الكثيرة، فإنّ في يمينك شيئًا أعظم منها كلّها"[73].

---

[70] الزَّبيدي ، *تاج العروس* ، 477/39.

[71] نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان ، *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية*، (مصر: دار ركابي للنشر ، 1999)، 516/1.

[72] أبو السعود العمادي ، إرشاد العقل السليم ، 28/6.

[73] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*،ط3، (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1407)، 74/3.

18.6. في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا ... ﴾[74]."سرى، وأسرى: لغتان، معناه: سار ليلًا"[75].

وقد أوحى الله تعالى إلى موسى أن يترك صحبة الأشرار، وليخرج مع قومه ليلًا، إلى حيث حدّد لهم الله تعالى وجهتهم وهو باتّجاه البحر، وذلك هربًا من ظلم وبطش فرعون وطغيانه، ومن دلالات الفعل (أسرى) الخوف والفزع لأنّه يكون ليلاً، فالغرض البلاغيّ من الفعل (أسرِ) هو الخشية من وقوع بني إسرائيل في يد فرعون فيقوم بإذائهم بعد أن علم بخروجهم ليلًا، وتجنّبًا لانتقامه منهم،" وَالْإِضَافَةُ فِي قَوْلِهِ (بِعِبادِي) لِتَشْرِيفِهِمْ وَتَقْرِيبِهِمْ وَالْإِيمَاءِ إِلَى تَحْلِيصِهِمْ مِنِ اسْتِعْبَادِ الْقِبْطِ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَبِيدًا لِفِرْعَوْنَ"[76].

وقوله تعالى: ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَساً ﴾ أي فاجعل، أو فاتّخذْ لهم طريقًا بضربك البحر لينفلق ﴿ طَرِيقاً فِي البحر يَبَساً ﴾ أي يابساً. بمعنى اضرب البحر بعصاك ليصير لهم طريقًا يَبَساً أي يابسًا "فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فاجعل لهم، من قولهم: ضرب له في ماله سهمًا. وضرب اللَّبِن: عمِله"[77]. فكان الغرض البلاغيّ من الفعل (فاضْرِبْ) هو فتح الطّريق، وتصيير البحر يابسًا ليتمكّن بنو إسرائيل من الهروب والخلاص.

الخاتمةبعد الانتهاء من موضوع البحث توصّلنا إلى بعض النّتائج منها:

1. إنّ السّورة احتوت الكثير من أفعال الأمر – ولكن اقتصر بحثنا على الأفعال التي وردت في حوارات الله تعالى وموسى عليه السلام – وأكثرها كانت من الله تعالى إلى

[74] طه 20 / 77.

[75] محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين ، *المطلع على ألفاظ المقنع*، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب،(بيروت: مكتبة السوادي للتوزيع، 2003)، 383/1.

[76] ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج16، ص270.

[77] الزمخشري، *الكشّاف*، 77/3.

نبيّه موسى وأخيه هارون عليهما السلام، والسبب هو أسلوب الحوار الذي سيطر على غالب السّورة الكريمة وخاصّة تلك الآيات التي تناولت الحوارات التي دارت بين الله تعالى ونبيّه موسى وبنسبة أقل مع هارون.

2. إنّ صيغ الأمر في السّورة قد جاءت حافلة بكثير من المعاني المجازيّة، كما أنّها جاءت متمكّنة في مواضعها متّفقة مع السّياق.

3. إنّ أسلوب الأمر من أهمّ الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة التي يستخدمها عامّة النّاس في حياتهم اليوميّة.

4. إنّ أسلوب الحوار يقدّم للسّامع والقارئ البراهينَ والأدلّةَ، ويثبّت الفكرة في ذهنه، ويثير لديه التّشويق لسماع الطّرفين المتحاورين.

5. إنّ الأساليب البلاغيّة بمجملها تساعد على فهم آيات القرآن الكريم، والتّباحث في موضوعاته.

6. إنّ أساليب الكلام في اللّغة العربيّة تساعد على كشف الأسرار البلاغيّة المتعدّدة في آيات القرآن الكريم.

7. تنوّع صيغ الأمر وتفنّنها وتلوُّنها في السورة في أكثر المواضع، وهذا التنوّع والتفنّن في الصياغة

والتعبير تبعه تنوّع وتفنّن في المعنى، وكثرة في الأغراض والأسرار البلاغية.

Kaynakça / References / المصادر

Alevî, Yahyâ b. Hamza, et-Tirâz lî Esrâri'l-Belâga. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 1423.

Askerî, Ebû Hilâl el-Hasen b. Abdillâh b. Sehl. Mu'cemü'l-Furûku'l-lugaviyye. thk. Şeyh Beytullah Beyât. Kum: Müesesetü'n-Neşri'l-İslâmî, 1412.

Atîk, Abdulazîz. 'İlmü'l-bedî. Beyrut: Dârü'n-Nahdadü'l-Arabiyye, 2009.

Beyzâvî, Nâsırüddîn Ebû Saîd Abdullāh b. Ömer b. Muhammed. Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl. thk. Muhammed abdurrahmân el-Mara'şlî. Beyrut: Dârü İhyâü't-Türâsi'l-'Arabî, 1418.

Cessâs, Ebû Bekr Ahmed b. Alî er-Râzî. Ahkâmü'l-Kur'ân. thk. Muhammed Sâdık el-Kamhâvî. Beyrut: Dârü İhyâü't-Türâsi'l-Ârabî, 1405.

Cevherî, Ebû Nasr İsmâîl b. Hammâd. Tâcü'l-luga ve Sıhâhu'l-ᶜArabiyye. thk. Ahmed Abdulgafûr Attâr. Beyrut: Dârü'l-İlm li'l melâyîn, 4. Basım, 1987.

Ebü'l-Fazl, Muhammed b. ebi'l-Feth el-baᶜlî. el-Matlaᶜ alâ elfâzi'l-mukniᶜ. thk. Mahmûd'l-Arnavût, Yâsîn Mahmûdü'l-Hatîb. Beyrut: Mektebetü's-Sevâdî, 2003.

Ebû Hayyân, Muhammed b. Yûsuf b. Alî b. Yûsuf b. Hayyân el-Endelüsî. el-Bahrü'l-Muhît fi't-Tefsîr. thk. Sidkî Muhammed Cemîl. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1420.

Ebüssuûd, Muhammed b. Muhammed. İrşâdü'l-ᶜakli's-selîm ilâ mezâya'l-Kitâbi'l-Kerîm. Beyrut: Dârü İhyâü't-Türâsi'l-Ârabî, ts.

Ferâhîdî, Halîl b. Ahmed. Kitâbü'l-'ayn. thk. Mehdî el-Mahzûmî, İbrâhîm es-Sâmurrâî. Beyrut: Mektebetü'l-Hilâl,ts.

Feyyûmî, Ebü'l-Abbâs Ahmed b. Muhammed b. Alî. el-Misbâhu'l-münîr fî garîbi'ş-şerhi'l-kebîr li'r-Râfiᶜî. Beyrut: el-Mektebetü'l-İlmiyye, ts.

Galâyînî, Mustafâ b. Muhammed Selîm b. Muhyiddîn b. Mustafâ. Câmiᶜu'd-dürûsi'l-ᶜArabiyye. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 28. Baskı, 1993.

Gazâlî, Hüccetü'l-İslâm Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed b. Muhammed b. Ahmed et-Tûsî. el-Mustasfâ. thk. Muhammed Abdusselâm Abduşşâfî. Beyrut: Dârü'l-Kütübü'l-İlmiyye, 1993.

Hâzin Ali b. Muhammed. Lübâbü't-Te'vîl. thk. Muhammed Ali Şâhîn. Beyrut: Dârü'l-Kütübü'l-İlmiyye, 1415.

İbn Âşûr, Muhammed et-Tâhir b. Muhammed b. Muhammed et-Tâhir et-Tûnisî. et-Tahrîr ve't-Tenvîr. Tunus: ed-Dârü't-Tunusiyye li'n-Neşr, 1984.

İbn Manzûr, Celaluddin Muhammed b. Mukerremu'l-Ensarî. Lisânü'l-'Arab. Beyrut: Dâr Sâdir, 1980.

İbn Sîde, Ebü'l-Hasen Alî b. İsmâîl ed-Darîr el-Mürsî. el-Muḥkem ve'l-muhîtü'l-aᶜzam. thk. Abdülhamid Hindâvî. Beyrut: Dârü'l-Kütübü'l-İlmiyye, 2000.

İbnü't-Tülmüsânî, Ebu Muhammed Abdullah b. Muhammed b. Ali. Şerhü'l-meâlim fî usûli'l-fıkh. thk. Âdil Ahmed Abdü'l-Mevcûd, Ali Muhammed Muavviz. Beyrut: Âlemü'l-Kütüb, 1999.

Kefevî, Ebü'l-Bekâ. el-Külliyyât. thk. Adnân Dervîş, Muhammed el-Mısrî. Beyrut: Müessetü'r-Risâle, 2. Basım, 1998

Kuşeyrî, Ebü'l-Kāsım Abdülkerîm b. Hevâzin b. Abdilmelik. Letâ'ifü'l-işârât. thk. İbrâhîm el-Beysûnî. Mısr: el-Heyetü'l-Amme li'l-Kitâb, 3. Baskı, ts.

Meydânî, Abdurrahman Hasan Habenneke, Ma'ricü't-Tefekkür ve Dekâikü't-Tedebbür. Dımaşk: Dârü'l-Kalem, 2002.

Mustafa, İbrâhîm vd. el-Mu'cemü'l-Vasît. Mısr: Dârü'd-Da've, 1997.

Nehcevânî, Nimetüllah b. Mahmûd. el-Mefâtihü'l-İlâhiyye ve'l-Mefâtihü'l-Gaybiyyeti'l-Muvazzaha li'l-Kelimi'l-Kur'aniye. Mısr: Dâr Rikâbî li'n-Neşr, 1999.

Râzî, Muhammed b. Ebî Bekr. Muhtârü's-Sıhâh. thk. Yûsuf Şeyh Muhammed. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 5. Basım, 1999.

Sekkâkî, Ebû Ya'kûb, Yûsuf b. Ebî Bekr (b.) Muhammed b. Alî el-Hârizmî. Miftâhu'l-'ulûm. thk. Naîm Zerzûr. Beyrut: Dârü'l-Kütübü'l-İlmiyye, 2. Basım, 1987.

Süyûtî, Ebü'l-Fazl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr b. Muhammed el-Hudayrî. Mu'terekü'l-Akrân fî İ'câzi'l-Kur'ân. Beyrut: Dârü'l-Kütübü'l-İlmiyye, 1988.

Şevkânî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Alî b. Muhammed es-San'ânî el-Yemenî. Fethü'l-Kadîr. Dımaşk: Dâr İbn Kesîr, 1414.

Taberî, Ebû Ca'fer Muhammed b. Cerîr. Câmiu'l-Beyân An Te'vîli Âyi'l-Kur'ân. thk. Ahmed Muhammed Şâkir. Beyrut: Müsesetü'r-Risâle, 2000.

Zebîdî, Ebü'l-Feyz Muhammed el-Murtazâ b. Muhammed. Tâcü'l-Arûs min cevâhiri'l-Kâmûs. Beyrut: Dârü'l-Hidâye,ts.

Zemahşerî, Ebü'l-Kâsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî. el-Keşşâf 'an hakâ'iki't-tenzîli'n-nâtık 'an dekâ'iki't-te'vîl. Beyrut: Dârü'l-Kitâbi'l-'Arabî, 3. Baskı, 1407.